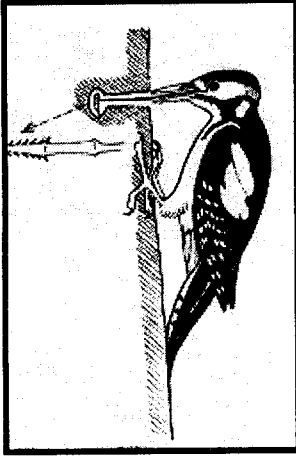




## غذاء الطيور

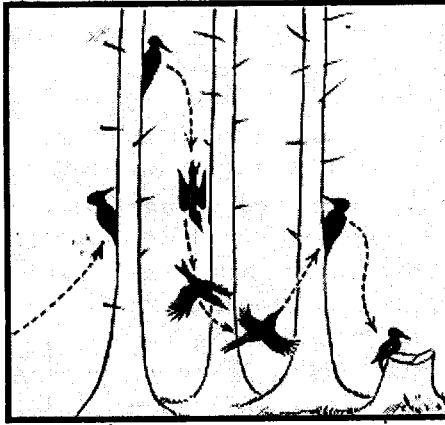
إن من يتأمل عالم الطيور واختلاف أنواعها وأشكالها يجد أن الخالق - سبحانه وتعالى - قد أعطى كل طائر قدرات وإمكانات تعينه على البحث والحصول على طعامه ، وهذه الإمكانيات والقدرات تعد برهانا على حسن تدبير الخالق - عز وجل - وثبت قدرته المطلقة في الكون ، فهذا هو طائر نقار الخشب الذى زوده الخالق بقدرة عجيبة على استخراج طعامه من داخل جسم الأشجار ، فهو يستخدم منقاره الحاد القوى فى عمل حفرة فى جذع الشجرة فى مكان محدد يعرفه بالغريزة كى يصل إلى مكان يرقات الخنافس والحشرات الأخرى التى تعيش على هذه الشجرة وتدفن يرقاتها داخل خشب الشجر مخفية عن الأعين ، وبعد عمل الحفرة فى الجذع يقوم طائر نقار الخشب باستخراج اليرقات من داخل الحفرة العميقة التى يصنعها مستخدما لسانه المطاطى المدب الذى يحوى على طرفه الأمامى غددًا للإحساس بالطعم تبرز على شكل شعيرات خطافية تجعل الطائر قادرا على التعرف على فريسته فى عمق الخشب بسهولة وهى داخل نفق صغير الفتحة لا يسع إلا المنقار فقط . أما كيفية اختياره لمكان عمل الحفرة فلا شك أن الحق - سبحانه وتعالى - قد زوده بقدرة خاصة يتعرف بها على أماكن دفن هذه اليرقات تحت السطح ، وفى العادة نجد أن طائر نقار الخشب يقوم بالطرق بمنقاره فى جذع وفروع الأشجار قبل البدء فى عملية الحفر وذلك ربما لكى يعرف بحسه الأماكن المجوفة التى تحوى غذاء من الأماكن الصماء التى لا تحوى شيئا فى عمقها حيث يختلف الصوت الناتج عن الطرق فى الحاليتين .

وهناك أنواع من نقار الخشب خضراء اللون تقوم بحفر أنفاق عميقة فى الأرض لتصل إلى أعشاش النمل المدفونة تحت الأرض ، ثم تستخدم لسانها الطويل - أيضا - فى استخراج النمل من داخل هذه الأنفاق .



لسان طائر نقار الخشب الطويل المزود بزوائد للإحساس  
بالفرانس داخل أخشاب الأشجار

طائر نقار الخشب يعمل حفرة في الشجرة لاستخراج غذائه  
من البرقات الموجودة في عمق الخشب



طريقة تسلق طائر نقار الخشب للأشجار

ولطائر نقار الخشب طريقة معينة  
في تسلق الأشجار والتنقل فيما  
بينها فهو يتسلق الشجرة في مسار  
حلزوني من أسفل لأعلى ، ثم يطير  
نزولا إلى قاعدة الشجرة التالية  
حيث يبدأ تسلقها في مسار  
حلزوني آخر وهكذا كما هو  
موضح بالشكل .

أما الطيور التي تقتنص الحشرات والفرشات أثناء طيرانها فعادة ما تقبض  
عليها من أجنتها ، وهذه الطيور لديها مهارة عالية في الطيران ؛ حتى  
تتمكن من التقاط هذه الحشرات أثناء طيرانها بسرعة في الهواء .

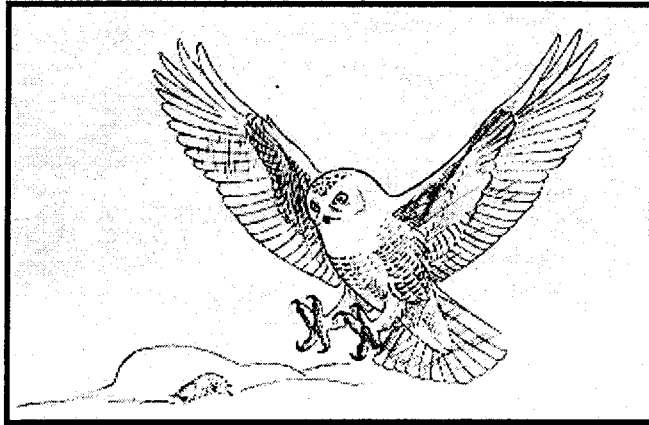
وتلتقط بعض الطيور غذاءها من الأرض ، مثل : الطائر الأسود أو بلاك  
بيرد الذي كثيرا ما يشاهد في الحدائق منتظرا بصبر ظهور أحد الديدان  
الأرضية لينقض عليها على الفور ، ويقتلعها من الأرض بمنقاره في مهارة  
وخفة .

أما الطائر المغرد فغالبا ما يشاهد وفي منقاره قطعة من قشرة القواقع حيث  
يحملها إلى مكان به صخرة صلبة ويقوم بكسر القشرة الخارجية للقوقع  
ليأكل ما بداخلها .

أما الطيور الغواصة التى تلتقط غذاءها من مياه الأنهار ذات المياه السريعة الجريان فلها طريقة غريبة فى الحصول على هذا الغذاء ، فهذه الأنواع تقترب من المياه ثم تقوم بحركة طيران رأسية من الهواء أو من فوق صخرة إلى باطن المياه الجارية مباشرة ، وتتجول سابحة قرب قاع الماء بحثا عن الحشرات المائية الموجودة هناك ، وتعتمد هذه الطيور على أجنتها فى دفع الجسم تحت الماء ومقاومة التيار الجارف ، كما أن لهذه النوعية من الطيور مخالب قوية فى أطراف أصابعها تساعد على التثبيت بالصخور ، حتى لا يجرفها تيار الماء القوى المتدفق .

أما أثناء فصل الشتاء البارد الذى يندر فيه وجود الحشرات نجد أن الطيور آكلة الحشرات تتحول إلى آكلة بذور النباتات أو قلب نوى الفواكه والمكسرات .

وتتغذى البوم عادة على الحيوانات الصغيرة ، مثل : الفئران ، والجربيع وتقتنص أيضا الخفافيش وبعض أنواع الطيور الصغيرة حيث يمكنها الهجوم المباغت على هذه الأنواع ليلا أثناء سكونها .



طائر البوم يهاجم فريسته فى الحيوانات الصغيرة بخفة وسرعة دون إحداث صوت ويقبض على الفريسة بمخالبه القوية

وتتغذى الجوارح - عموما - على الحيوانات والطيور ، وتختلف طريقة الجوارح فى اقتناص فرائسها فبعض الصقور تصطاد فرائسها فى الهواء أثناء التحليق ، وأنواع أخرى تقتنص فرائسها من على الأرض . أما الصقر من

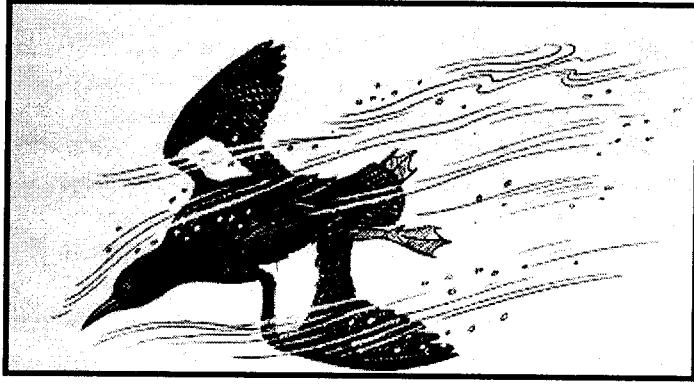


نوع أوسبرى فيقوم بالتحليق فوق المياه منتهزا فرصة ظهور أو اقتراب الأسماك من سطح الماء ، ثم يقترب جدا من الماء قابضا بمخالبه بقوة على السمكة بطريقة مباغتة لا تستطيع معها الفكاك .

ويمكن لصقر الأوسبرى أن يمسك بسمكة يصل وزنها إلى ٢ كيلو جرام حيث يسيطر عليها بمخالبه القوية ، ويحملها طائرا إلى أعلى إحدى الأشجار لأكلها . أظافره في جسمها ويطي بها إلى حيث يمكنه أكلها في عشه  
انظر الشكل

صقر من نوع أوسبرى ينقض بمخالبه على سمكة في الماء حيث ينشب أظافره في جسمها ويطي بها إلى حيث يمكنه أكلها في عشه

أما الحدأة السوداء فلها القدرة على جمع الأسماك الميتة من على سطح الماء . وبين الأنواع العديدة من الطيور التي تتغذى على الأسماك والأحياء المائية هناك طائر اسمه البوفين له قدرة عجيبة على الإمساك بعدد يصل إلى ١٠ أو ١٢ سمكة صغيرة في فمه في الوقت نفسه ، وهو يمسكهم واحدة بعد الأخرى ، الأمر الذى يثير عجب كل من يشاهده على هذا الحال ، إذ كيف يمكنه جمع هذا العدد الكبير في فمه واحدة بعد الأخرى دون أن تفلت منه أى واحدة أثناء فتح منقاره لالتقاط المزيد مع ما هو معروف عن السمك من محاولته الدائمة للإفلات من بين طرفى أى شئ يمسكه بالالتواء والحركة السريعة ، وبمراقبة طريقة هذا الطائر وجد أنه يمسك السمكة من الماء ثم يضع رأسها ما بين لسانه وطرف المنقار الجانبى بحيث يمثل اللسان مع طرف الفك العلوى كماشة قوية تمنع فرار الأسماك ، وفى هذا الوقت يمكن للطائر فتح فك منقاره السفلى والتقاط المزيد من الأسماك وضماها إلى سابقتها بطريقة اللسان نفسها مع المنقار . وطائر البوفين له القدرة على مطاردة فرائسه من الأسماك الصغيرة تحت الماء باستخدام الدفعات القوية من الجناحين مع القدمين بحيث تصبح سرعته ومناورته تحت الماء أسرع من حركة الأسماك الصغيرة نفسها ، ولا يفلت منه إلا النادر القليل .



تستخدم الطيور الغواصة جناحيها وقدميها في مطاردة الأسماك تحت الماء

أما طائر الباتروس فيتغذى على السمك والقشريات والرخويات البحرية والأحياء البحرية الأخرى التي يمكن اقتناصها عائمة على سطح الماء ، وعادة ما تتابع البواخر للحصول على بقايا الأطعمة التي تلقى بها السفن في الماء أثناء رحلاتها ، وتتغذى بعض الأصناف على الحيوانات البحرية والأسماك الميتة التي تلقى بها الأمواج على الشاطئ . كما تتغذى بعض الأنواع على صغار الطيور وعلى صغار الحيوانات البرمائية .

وتقوم طيور الجانيت بالتغذية على الأسماك فقط دون غيرها ، حيث تقوم بالغوص في الماء من ارتفاع عال قد يصل إلى ٢٠ أو ٣٠ مترا مع ضم أجنتها لتطارده فرائسها من الأسماك تحت السطح ، وقد يصل العمق الذي تغوصه في الماء إلى ثلاثين مترا ، ولكنها في المعتاد تلتقط الأسماك من على عمق عدة أمتار فقط من سطح الماء .

ولطائر البجع طريقة جماعية في اصطياد الأسماك حيث يشكل فريق البجع قوسا دائريا ويبدأ السباحة تجاه الشاطئ ضاربا الماء بجناحيه ومستخدم المنقار الطويل في دفع الأسماك أمامه بأن يغمس كل طائر منقاره الطويل في الماء مع ضربات الجناحين المتواصلة ، وبذلك يدفع تشكيل البجع - المتقدم - الأسماك أمامه إلى الماء الضحل قرب الشاطئ حيث يبدأ في اصطيادها بالمنقار الطويل الشهير ذي الكيس المطاطي .

والنوع البني من البجع يسبح في مجموعات على شكل دائرة بحثا عن

فرائسه من الأسماك ، فإذا ظهرت بعض الأسماك بالقرب من سطح الماء يقوم البجع بضم جناحيه إلى جسمه في حركة سريعة ويغوص تحت الماء حتى يختفى الجسم كله لمدة ثوان ليعود للسطح ثانية بعد التقاط عدد من الأسماك العائمة بالقرب من السطح .

وهناك طائر اسمه الكورمورانت يعيش في آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية يعيش بالقرب من الشواطئ والبحيرات والأنهار ، وهو طائر فائق المهارة في صيد الأسماك من أعماق كبيرة فقد عرف عنه الوصول إلى عمق يصل إلى ثلاثين مترا ، واصطياد الأسماك عند هذا العمق الكبير وهذا الطائر لا يأكل السمك بعد اصطياده في العمق بل يأخذ ما اصطاده ويسبح به عائدا إلى السطح قبل التهامه . وقد استغل بعض صائدي الأسماك هذه الصفة الموجودة في هذا الطائر إضافة إلى شرهه الدائم للطعام في استغلاله في عملية الصيد ، فقد وجد الصيادون الصينيون واليابانيون في طبيعة هذا الطائر ما ينفعهم في جلب الأسماك ، فهؤلاء الصيادون لهم طريقة فنية يمنعون

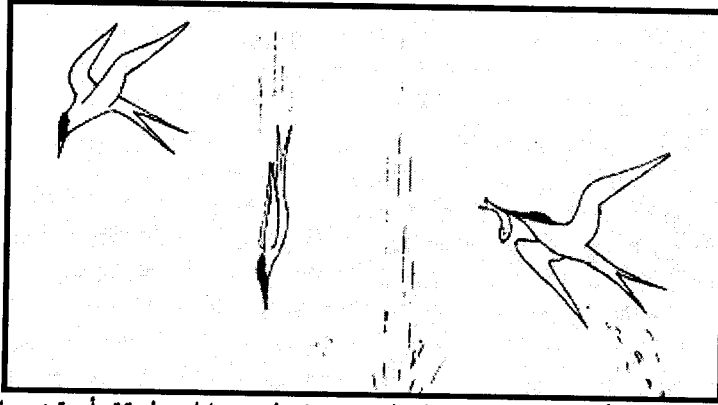


يربط الصياد أنشودة حول ربة الطائر لمنعه من ابتلاع الأسماك التي يصطادها من عمق المياه

بها الطائر من التهام ما اصطاد من أسماك ويأخذونها منه ، فهم يعمدون إلى استئناس عدد من طيور الكورمورانت ، ثم يربطون في كل طائر أنشودة في أسفل رقبته وطرفها في خيط طويل نهايته في يد الصياد ، ويترك الصياد للطائر العنان ؛ ليغوص في الماء حتى إذا عاد للسطح بالسمكة جذب الصياد الأنشودة ليمنع بذلك الطائر من ابتلاع السمكة التي جاء بها من القاع ، ثم يقوم الصياد بانتزاع السمكة من فم الطائر ويطلقه لمعاودة الغوص واصطياد المزيد . وعادة ما يقوم الصيادون الذين

يلجأون إلى هذه الطريقة باستخدام قارب ، ويكون معهم ما يقارب اثنا عشر طائرا من نوع الكورمورانت المدرب على عملية الصيد لحساب الإنسان بحيث يراقب كل صياد أربعة من الطيور يمسك بخيوطها فى يده ويراقب غوصها وصعودها بالأسماك .

وتتغذى طيور التيرن التى تسكن شمال أوروبا وتهاجر منها شتاءً على الأسماك حيث تلتقط الأسماك القريبة من سطح الماء ، وقد تغوص خلف الأسماك لعدة ثوان .



طائر التيرن يلتقط الأسماك بالقرب من السطح حيث يندفع من الجو بطريقة رأسية نحو الأسماك ويلتقط إحداها عائدا بسرعة إلى الطيران بعيدا



أما طائر الهيرون فيصطاد الأسماك من المياه الضحلة حيث يمشى فى الماء متربحا ظهور أى أسماك بالقرب منه ، وبمجرد أن يرى أسماكا يتحرك نحوها بسرعة فائقة غارسا منقاره المدبب فى جسم السمكة مستخدما إياه كالحرية الحادة ، وتساعد فى ذلك رقبتة الملتوية على شكل حرف «S» فى سرعة دفع منقاره تجاه السمكة وهى عائمة فى الماء .

طائر الهيرون مستخدما منقاره كالحربة لاصطياد الأسماك

ويقوم طائر الأستورك باصطياد الضفادع من المياه الضحلة ويأكل أيضا بعض الأسماك والفقاريات الصغيرة وبعض أنواع الحشرات .

ويتغذى البجع والإوز على النباتات المائية ولكنها أيضا تأكل الحشرات وتأكل البجع أحيانا بعض الفقاريات الصغيرة .

أما طائر الأسكوا فيحصل على غذائه بطريقة عجيبة فهو يعتمد على مشاكسة ومطاردة طيور النورس التي تمسك بالفرائس في منقارها بحيث يؤدي هذا الإزعاج إلى انفلات الأسماك من منقار النورس فيقوم طائر الأسكوا بالتقاط السمكة وهي في الهواء والتهامها ، ويتغذى طائر الأسكوا أيضا على الفقاريات الصغيرة وعلى الحشرات إضافة إلى بيض الطيور الأخرى .